Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

الملائكة

حقيقتهم، وجودهم، صفاتهم

إعداد
أحمد حسن الشيخ

جروس برس

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٩٩١

جروس برس
طرابلس - لبنان

مقدمة

إنَّ الإيمان بالملائكة ركن من أركان الدين الإسلامي، والإيمان لا يتم إلّا به. ولا شكّ أنّ أصحاب المذهب المادّيّ الذين لا يؤمنون إلّا بما يرونه ويجرون عليه تجاربهم في مختبراتهم ومصانعهم هم مخطئون وكفرة، فقد ورد ذكر الملائكة في جميع الكتب السماويّة التي أنزلها الله عزّ وجلّ. ويتّفق أساتذة العلوم الدينيّة في جامعات أوروبا وأميركا مع ما جاء في القرآن الكريم من أنّ الله سبحانه وتعالى يتّخذ من الملائكة رُسُلاً لتبليغ أو تنفيذ رغباته وأوامره المتعلّقة بالمجتمع البشري، ولو فكَّر أصحاب المذهب المادّي قليلاً لوجدوا أنّ هناك أشياء كثيرة في الحياة لا نراها بالحواسّ الخمس، وهي مع ذلك موجودة، فالكهرباء مثلاً تسري في الأسلاك ولا نراها، والعقل موجود ولكنّنا لا يمكننا رؤيته أو لمسه، وكذلك الروح والتموّجات الصَّوتيَّة وغيرها.

والنصوص القرآنيَّة التي ورد فيها الملائكة واضحة أشدّ الوضوح لا تقبل التأويل، وهي تعمّق في الإنسان الإيمان بالله عزّ وجلّ،

وتدفعه، بالتالي، إلى التمسُّك بأهداب الفضيلة، وتجنّب الإثم والرذيلة.

وقد ضَمَّنتُ كتابي هذا ستّة فصول وملحقين. تناولت في الفصل الأوّل التعريف بالملائكة وإثبات وجودهم، وفي الثاني خلق الملائكة وصفاتهم، وفي الثالث مراتب الملائكة وأعمالهم وأسماءهم، وفي الرابع الملاك جبريل، وفي الخامس الملائكة وبني آدم، وفي السادس المفاضلة بين الملائكة والبشر. وفي الملحق الأول حاولت الإجابة عن السؤال: هل كان إبليس من الملائكة. أما الملحق الثاني فقد أثبت فيه نظرة الدين المسيحي إلى الملائكة.

وبعد أرجو أن يكون كتابي هذا خالصاً لوجه الله الكريم، والله حسبي، ونعم الوكيل.

المؤلف

الفصل الأول

التعريف بالملائكة، وإثبات وجودهم

١ ـ التعريف بالملائكة

المَلَك، أو المَلاك، واحد الملائكة، وهم «أجسام لطيفة نورانيَّة تتشكَّل بأشكال مختلفة»، أو هم «مخلوقات غيبيّة عنّا، ذات أجسام نورانيّة لطيفة، لا نراهم في الحالات العاديّة، قادرون على التشكّل بالأشكال الجسمانيّة المختلفة المرئيّة لنا، ذوو قدرات خارقة، لا حصر لهم، مقرّبون إلى الله، طائعون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يتناكحون ولا يتناسلون، ولا يأكلون ولا يشربون، إنّما هم عباد مكرّمون، يحملون رسالات ربّهم في العالمين، ويؤدّون وظائفهم في الأكوان بحسب مجرى الأقدار، على مراد الله العزيز الجبّار».

أو هم «جنس من خلق الله ذوو أجسام لطيفة نورانيَّة»، أو «هم نوع من المخلوقات النوريّة اللطيفة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتّصفون بأنّهم ذكور أو أناث، كالحيوان والإنسان وسائر المخلوقات الدنيويّة. ويقدرون على الأعمال العظيمة المعجزة، بلا تعب أو كلل.

فهم عباد مكرّمون، يطيعون الله تعالى ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمَرون. يسبّحونه بالليل والنهار ولا يفترون. وعددهم كثير لا يعلمه إلّا الله تعالى. ولهم أعمال كثيرة ومتعدّدة. فمنهم رسل بين الله تعالى وأنبيائه ورسله، ومنهم الأمناء على وحي الله ينقلونه إليهم كجبريل، ومنهم عزرائيل الموكّل بقبض الأرواح، وميكائيل وإسارفيل ورضوان ومالك، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هم رسل الله إلى رسله من البشر لهداية الناس أجمعين».

٢ ـ لفظة «الملاك» في اللغة

قال بعض اللغويّين العرب إنّ لفظة «مَلَك» أصلها «مألك»، بدليل أنّها تُجمع على «ملائكة». وقيل أصل الملك «ألك» والمألك: الرسالة، ومنه اشتقّ الملائكة لأنّهم رسل الله، وقيل الاشتقاق من «لأك» والمَلْأكة: الرسالة، وألِكني إلى فلان أي بلّغْه عنّي، والملأك: الملك، لأنّه يبلّغ عن الله تعالى.

وهذه الكلمة تعني في العبريّة (ملخ = malakh) واليونانيّة القديمة «الرسول»، «المُرسَل». وهو، في الفرنسيّة يسمّى Ange، وفي الإنكليزيّة Angel، واللّفظتان الإنكليزيّة والفرنسيّة مشتقّتان من اللفظة اللاتينيّة Angelos.

٣ ـ حقيقة وجودهم، والإيمان بهم

إنّ الإيمان بالملائكة من أركان العقيدة الإسلاميّة. قال الله تعالى في صفة عقيدة المؤمنين في سورة البقرة: ﴿آمَنَ الرسولُ بما

أُنْزِلَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ والمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأطَعْنا غُفْرَانَكَ ربَّنا، وَإلَيْكَ المَصِير﴾[1]

وقال تعالى مثبتًا ضلال من يكفر بالملائكة في سورة النساء: ﴿ومَنْ يَكْفُرْ باللهِ وَمَلَائكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ فقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً﴾[2].

٤ ـ ورود «الملائكة» و«الملاك» في القرآن الكريم

وردت لفظة الملائكة ثلاثاً وسبعين مرّةً في القرآن الكريم، ذلك في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ وإذْ قَالَ رَبُّكَ للْمَلائِكَةِ إنّي جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً.
(البقرة: ٣٠)

٢ ـ وعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ...
(البقرة: ٣١)

٣ ـ وإذْ قُلْنا لِلْملائكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلّا إبْلِيسَ أبَى...
(البقرة: ٣٤)

٤ ـ أولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ والمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِين.
(البقرة: ١٦١)

---

(١) البقرة: ٢٨٥.
(٢) النساء: ٦٠.

٥ ـ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ والملائكَةِ...
(البقرة: ١٧٧)

٦ ـ هَلْ يَنْظُرُون إلّا أنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ والمَلَائِكَةُ.
(البقرة: ٢١٠)

٧ ـ وبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آل مُوسَى وآل هٰرُونَ تَحْمِلُهُ المَلَائكَةُ.
(البقرة: ٢٤٨)

٨ ـ شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ والمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسْط.
(آل عمران: ١٨)

٩ ـ فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قائمٌ يُصَلِّي في المِحْرابِ.
(آل عمران: ٣٩)

١٠ ـ وَإذْ قالَتِ المَلَائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ...
(آل عمران: ٤٢).

١١ ـ إذْ قالَتِ المَلَائِكَةُ يا مَرْيَمُ إنّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ.
(آل عمران: ٤٥)

١٢ ـ وَلَا يأمُرَكُمْ أنْ تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ والنَّبِيِّين أرْبَاباً.
(آل عمران: ٨٠)

١٣ ـ أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ.
(آل عمران: ٨٧)

١٤ ـ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يَمُدَّكُمْ رَبُّكُمْ بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائِكَةِ مُنْزَلِينَ.
(آل عمران: ١٢٤)

١٥ ـ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الملائِكَةِ مُسَوِّمِين.
(آل عمران: ١٢٥)

١٦ ـ إنّ الّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظالِمي أنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ...
(النساء: ٩٧)

١٧ ـ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أنْزَلَ إلَيْكَ أنْزَلَه بِعِلْمِهِ والمَلَائِكَةُ يَشْهَدُون.
(النساء: ١٦٦)

١٨ ـ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلَا المَلَائِكَةُ المقَرَّبُون...
(النساء: ١٧٢)

١٩ ـ وَلَوْ تَرَى إذِ الظّالِمُونَ في غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلَائِكَةُ باسِطُو أيْدِيهِمْ...
(الإنعام: ٩٣)